

مرکز حمورابي



عقيدة الدفاع الأمامي للحرس
الثوري الإيراني

عقيدة الدفاع الأمامي للحرس الثوري الإيراني

م.م حنين محمد الوحيلي
باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

3 أذار 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز، و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً ، و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز ، وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

تأسس الحرس الثوري الإيراني بعد قيام الثورة الإسلامية عام 1979، بأمر من قائد الثورة والمرشد الأعلى السيد روح الله الخميني (قدس سره) ، وكان بمثابة الحكومة الموازية في إيران، ويتمتع منذ إنشائه بنفوذ قوي يتخطى الجيش الإيراني. فلا يكاد يخلو مكان في إيران من وجود الحرس الثوري الإسلامي. ولقد جرى تجميع عناصر هذا الجهاز في الفترة التي تلت الثورة الإسلامية الإيرانية بهدف إنشاء جيش من المؤمنين الذين ستكون مهمتهم حماية قيم و إيديولوجية الثورة الإسلامية من التهديدات المحلية والخارجية. ولحماية مخرجات الثورة وتوطيد السلطة آنذاك ، فكان دور الحرس الثوري عسكري - دفاعي فضلا عن قيامه ببعض المهام المدنية في مجال إعادة الإعمار.

لكن الحرس الثوري تطور خلال سنوات الحرب العراقية - الإيرانية ليصبح جهازاً عسكرياً منظماً، يرصد الالتزام الشعبي بالشريعة الإسلامية، إضافة إلى كونه وسيلة رئيسة لتصدير الثورة الإسلامية، فالحرس الثوري والمؤسسة الدينية وجهان لعملة واحدة.

غالبا ما تميل الدراسات الى مقارنته بالجيش الايراني ، لكن الواقع مختلف تماما ، فالحرس الثوري الايراني يختلف بشكل اساس عن الجيش من حيث رؤيته العقائدية وكيفية ادارة عملياته ودوره الوظيفي في المجتمع والسياسة الايرانيين، فضلا عن تطوره ونشأته ، مما يجعل تحليل أوضاعه صعباً في ضوء الأطروحات التقليدية لعلم التحليل السياسي - العسكري ، فهو ليس مؤسسة يلتحق بها منتسبها لتكون محطة في حياتهم المهنية ، بل إيديولوجية فكرية تحكم الشخص وتبقى هوية له مهما تنقل في وظائف الدولة وغالبا ما يصبح مندوبا للحرس في اي مكان يحل به .

بعد وفاة آية الله الخميني، في 3 حزيران/يونيو 1989 لم يستمر نظام حكمه بعده فحسب، بل وضع أساساً لانتقال السلطة إلى خلفائه بشكل منظم. ويعود ذلك إلى قدرة الخميني على إقامة حكم المؤسسات لخدمة الثورة الإسلامية في إيران. ولا شك أن جهاز الحرس الثوري الإسلامي (باسدران انقلاب إسلامي) يعتبر أحد أهم المؤسسات التي أنتجت الثورة الإيرانية.

يتكون الهيكل التنظيمي للحرس الثوري من القوات البرية ، والقوات الجوية ، والقوات البحرية، وقوات الباسيج (جيش التعبئة الشعبي التطوعي) للحرس الثوري ، فضلا عن قوات فيلق القدس.

عام 1990 تأسس (فيلق القدس) بأمر من المرشد الأعلى السيد (علي خامنئي) ليصبح الفيلق القوة الخامسة في الحرس الثوري الايراني وهو الذراع المسلح للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الخارج، يهدف الى حراسة أهداف الثورة خارج حدود إيران ، فلهُ الدور الأساس في أنشاء ما يعرف (بمحور المقاومة) او (الهلال الشيعي) إيران و لبنان و العراق واليمن ، تولى الشهيد الحاج قاسم سليمانى قيادة "فيلق القدس" عام 1997، بتعيين من المرشد الأعلى علي خامنئي، وبقي في المنصب 22 عاماً قبل أن تغتاله الولايات المتحدة الأميركية بأمر من رئيسها السابق دونالد ترامب مطلع عام 2020 بضربة جوية في بغداد ، كان سليمانى أقرب الشخصيات الإيرانية إلى المرشد الأعلى، وعلى الرغم من أن "فيلق القدس" الذي كان يترأسه كان من الناحية التنظيمية والإدارية العسكرية، جسماً من مؤسسات الحرس الثوري، فإن الحاج سليمانى كان يتبع مباشرة لقيادة المرشد، ويتلقى منه الأوامر والتعليمات. عُرف عهد قيادة الشهيد الحاج قاسم سليمانى لـ"فيلق القدس" بـ"العهد الذهبي"، حسب مراقبين إيرانيين، ففي هذه الفترة توسعت نشاطات هذه القوة في المنطقة بشكل كبير، وشهدت حوادث ووقائع كبيرة أفرزت معطيات جديدة، كانت هذه القوة طرفاً أساساً فيها.

وقد طغت شهرة الحاج سليمانى على "فيلق القدس" نفسه، لدرجة بات الفيلق يعرف باسمه وليس العكس، وبنى نفوذاً واسعاً لإيران في بعض دول المنطقة، سواء كان نفوذاً صلباً عبر تأسيس محور المقاومة، أو نفوذاً ناعماً عبر المجتمعات الشيعية في الدول العربية والإسلامية.

في العموم أن السياسة الخارجية الإيرانية تعتمد مبدأ "وقف العدو خارج الحدود" الإيرانية، وان تأسيس الفيلق جاء انطلاقاً من القناعة بأن ممارسة الدبلوماسية في المنطقة من دون حضور ميداني عملياتي "غير ممكنة".

أن قادة الحرس الثوري الإيراني هم الذين أخذوا زمام المبادرة وأعلنوا عقيدة "الدفاع الأمامي" الجديدة في إيران. ففي أغسطس 2012، صرح نائب قائد الحرس الثوري الإيراني العميد. حسين سلامي أن "عقائنا دفاعية على مستوى الاستراتيجية (الكبرى)، لكن استراتيجياتنا وتكتيكاتنا هجومية". في عام 2016، أكد سلامي على قدرة الحرس الثوري الإيراني على تنفيذ عمليات دفاعية. وقال الجنرال محمد باكبور، قائد القوات البرية للحرس الثوري الإيراني، إن الحرس الثوري الإيراني يمارس بالفعل "عقيدة الهجوم العميق"، إن حديث المرشد الأعلى السيد علي الخامنئي مع قادة الحرس الثوري الإيراني في أكتوبر 2019، والذي جاء فيه "يجب ألا نكون راضين عن منطقتنا. ومن خلال بقائنا داخل حدودنا، لا ينبغي لنا أن نهمل التهديدات الواقعة على حدودنا. إن الرؤية الخارجية الواسعة، هي مسؤولية الحرس الثوري الإيراني" ومن هذا القول نفهم تأييد المرشد الأعلى وتبني هذه العقيدة.

تعتمد إيران في عقيدة ما أسمته "الدفاع الأمامي" على استغلال ضعف خصومها في إيجاد حلول فعالة من حيث التكلفة لحماية ووقاية أراضيها من هجمات العدو المحتملة. وهذه الاستراتيجية التقليدية تعود إلى الإمبراطورية الرومانية منذ عام 30 قبل الميلاد، واستمرت إلى القرن الثالث الميلادي، وهي تهدف إلى تحييد التهديدات الخارجية قبل أن تخترق الحدود، كتحرُّكٍ وقائيٍّ يناسب الحالة الإيرانية لامتداد الدولة وتوزُّع مراكزها المهمّة، إذ لا يمكنها حمايتها جميعاً في وقتٍ واحد. وبقدر ما يشكّل الحرس الثوري تحدياً قوياً للخصوم في الداخل، يمكن لقوته الصاروخية ومسيراته وقوته البحرية المتقدمة والمتنوعة والكبيرة الحجم أن تُبقي أعداء إيران بعيدين عن أراضيها.

أن مصطلح «الدفاع الأمامي» هو مصطلح فضفاض بعض الشيء لأن كلمة "دفاع" مقارنةً بكلمة "هجوم" تحمل معنى إلحاق الضرر بأصول العدو العسكرية والحيوية على أراضيها بطريقة وقائية. وتنصّ العقائد الدفاعية على "حرمان الخصم من الهدف الذي يسعى إليه من خلال عدم تمكين العدو من القيام بأي أعمال عدائية وحصرها كلياً في القتال بدفاع كل دولة عن أراضيها"، ومن ثمّ فإنّ مفهوم عقيدة "الدفاع الأمامي" الإيرانية هي دمج بين العقائد الهجومية والدفاعية، مبنية على مفهوم الردع التقليدي. بعد مُضيّ أربعة عقود أصبحت العقيدة العسكرية الإيرانية أكثر تطوراً وتنظيماً؛ إلا أنّ مبادئها الأساسية بقيت أعمدة راسخة لم تتغير، ألا وهي: الولاء للولي الفقيه، وحماية الثورة في الداخل وتصديرها إلى الخارج.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



[hcrsiraq](https://www.facebook.com/hcrsiraq)



[hcrsiraq](https://www.twitter.com/hcrsiraq)



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية

